متابعة الصحف العراقية لدور الحركات الاحتجاجية والشعبية لثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ في مصر

الباحثة. شفاء رباط جبر البيضاني

أ.د. عماد مكلف عسل

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

استعرض البحث تتبع الصحف العراقية لدور الحركات الاحتجاجية والشعبية في الثورة المصرية ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ ، ودورها في نجاح الثورة المصرية التي كان لها الدور الأبرز في نجاح الثورة ، وتعد الصحف العراقية مصدراً مهماً للباحث الاكاديمي ، قد أسهم الصحف من خلال كتابها في تقديم رؤى وتحليلات من خلال مقالاتهم التي تناولت الحدث من عدة زوايا لتقديم تحليلات وتفسيرات لواقع الثورة ، ففي أعقاب اندلاع ثورة الياسمين في تونس أواخر عام ٢٠١٠ ، التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي ، بدأت بوادر ثورات الربيع العربي تلوح في الأفق ؛ إذ هبت رياح التغيير والثورة الشعبية في مصر ، وخرج عشرات الآلاف من المصريين للتظاهر ، فقد كانت ثورة ٢٥ من كانون الثاني ٢٠١١ ، ثورة شعبية تلقائية غير دينية ولا مسيسة ، كرست الحركات الشبابية جهودها لتحقيق التغيير ، و أدت تلك الحركات الشبابية دوراً كبيراً في الحشد والتعبئة للثورة من خلال استغلال خبرتها في مجال التقنية الحديثة والعالم الأفتراضي .

الكلمات المفتاحية: (مصر ، محمد حسني مبارك، عمر سليمان ، محمد البرادعي، الحركات الاحتجاجية).

Iraqi newspapers follow up on the role of the protest and popular movements of the January 25, 2011 revolution in Egypt

Shifa' ribat jabr albaydanii Dr. Eimad mukalaf easal

University of Basra / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The research reviewed the Iraqi newspapers' tracking of the role of the protest and popular movements in the Egyptian revolution of January 25, 2011, and their role in the success of the Egyptian revolution, which had the most prominent role in the success of the revolution. Iraqi newspapers are an important source for the academic researcher. The newspapers have contributed through their book to providing insights

and analyzes from During their articles, which dealt with the event from several angles to provide analyzes and explanations of the reality of the revolution. Following the outbreak of the Jasmine Revolution in Tunisia in late 2010, which overthrew the regime of President Zine El Abidine Ben Ali, signs of the Arab Spring revolutions began to loom on the horizon; As the winds of change and popular revolution blew in Egypt, and tens of thousands of Egyptians went out to demonstrate, the revolution of January 25, 2011 was a spontaneous, non-religious, non-politicized popular revolution. Youth movements devoted their efforts to achieving change, and those youth movements played a major role in mobilization and mobilization. For the revolution by exploiting its experience in the field of modern technology and the virtual world.

Keywords: (Egypt, Mohamed Hosni Mubarak, Omar Suleiman, Mohamed ElBaradei, protest movements).

المقدمة:

وصلت مصر الى حد الانفجار الثوري بفعل سياسة النظام الاستبدادي والقمعية ، فضلاً عن المراوغة والخداع وقد جاءت الفرصة المناسبة اثر قيام الثورة التونسية أواخر ٢٠١٠، ما أثر في طبيعة الحراك الثوري الشعبي لينتج لنا حركات فعّالة بدأت تتطور أثناء اندلاع الثورة وأخذت زمام المبادرة مثل حركة ٦ أبريل ، والجبهة الشعبية لدعم البرادعي ، وحركة شباب الأخوان، كما ظهرت الى حيز الوجود دعوات شبابية وتجمعات شعبية أسهمت في تطور الأحداث ومسارها ، وشكلت ضغطاً جماهيراً أدت بالنتيجة إلى إسقاط النظام والسعي إلى تأسيس نظام جديد ديمقراطي حر ، تتوفر فيه العدالة وتعيش فيه مصر حقبة جديدة تنقلها من واقعها المزرى الى واقع أفضل ، لذا يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الحركات الجماهيرية من خلال الصحف العراقية.

رصد الصحف العراقية لدور الحركات الشبابية والجماهيرية في ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ في مصر:

كان للحركات الاحتجاجية التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ ،دور فاعل في ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ ، فقد شهدت مصر سلسلة من الانشطة الاحتجاجية بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ ، التي طالبت بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، كلها رفعت شعار التغيير ، والتي صاحبها ظهور العديد من الحركات والتجمعات الأجتماعية واليسارية (١) ، التي عبرت بشكل او بآخر عن تحولات نوعية في علاقة المواطن المصري بالشأن العام

والعمل السياسي على نحو خاص ، والذي يمكن أن يفتح الأفق لحدوث تغيير عميق في بنية النظام السياسي بأتجاه التحول الديمقراطي الحقيقي ، أتخذ الحراك الشعبي في تلك المدة شكلاً آخر أختلف عن ما كانت عليه التكتلات الحزبية المعروفة ، وقد حاول النظام المصري آنذاك ان يُبدي قدراً من التسامح مع هذه الحركات ؛ بسبب تصاعد الضغوط الدولية في مجال حقوق الأنسان والديمقراطية[٢].

وعلى مدار العقود الماضية شهدت مصر عشرات الحركات في الأوساط العمالية والفلاحية والطلابية والتي كان لها دور مؤثر في ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١، ومن أهم تلك الحركات: حركة ٢٠ مارس من أجل التغيير: اتي نشأتت التحرير في ٢٠ آذار ٢٠٠٣ الجماهير [٣]. والحركة الشعبية من أجل التغيير (حركة كفاية) : لا تحمل الخريطة الفكرية للحركة توجهات فكرية محددة فقد تكونت من اشخاص ذوي توجهات مختلفة (اليسارية والليبرالية والأسلامية) وساهمت العديد من الشخصيات في تأسيس الحركة ٢٠٠٤[٤] ، وكانت كفاية خصماً قوياً بوجه الرئيس السابق حسني مبارك في إنتخابات ٢٠٠٥[٥] ، وحركة شباب ٦ ابريل المنشقة من حركة كفاية المعارضة بدأت نشاطها ،عندما دعا مؤسسيها الى إضراب عام تضامناً مع اضراب عمال المحال الكبرى في ٦ ابريل ٢٠٠٨[٦] ، وكذلك حركة شباب الاخوان : كانت تجربة شباب الأخوان في تأسيس (أتحاد الطلاب الحر) في الجامعات المصرية عام ٢٠٠٦ ، إطاراً اساسياً للتعاون مع الحركات والأتجاهات السياسية داخل الجامعة من شباب التيارات الليبرالية واليسارية ، الأمر الذي ولد ثقة بين الأطراف ، وعلى الرغم من أن شباب الأخوان هم جزء من جماعة الأخوان المسلمين وكانوا يلتزمون بقراراتها ، ألا أنهم يتمتعوا بقدر من الحرية ، إذ تركت لهم قيادة الجماعة حرية النشاط والحركة مع التجمعات الشبابية الأخرى ، شارك شباب الأخوان في مظاهرات ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ ، على الرغم من عدم مشاركة الاخوان في مظاهرات يوم الثلاثاء ٢٥ كانون الثاني بشكل رسمي[٧].

بالاضافة الى الحملة الشعبية لدعم البرادعي[٨]: التي تأسيس في عام ٢٠١٠ ، كان لإصرار البرادعي على تغيير قواعد اللعبة السياسية وذلك لرغبته في الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية[٩]، فقد أحتشد الشباب وراء محمد البرادعي بصفته مرشحاً محتملاً ، فشكلوا حملة شعبيه لدعمه رئيساً في محافظات عديدة واستطاع الشباب من جمع ما يقارب مليون توقيع [١٠]، بعد عودة البرادعي من فينا الى مصر في شباط ٢٠١٠ انشأ (الجمعية الوطنية للتغير) ، التي ضمت عدداً من الأحزاب[١١]، التي كانت أهم مطالبها إقامة نظام سياسي وديمقراطي عبر تعديلات دستورية وقانونية تكفل المساواة بين المرشحين للإنتخابات الرئاسية والبرلمانية في مصر[١٢] ، وكان للصفحات التي أُنشأت على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دور فعال في الثورة ظهرت صفحات احتجاجية كان قد أنشأها عدد من الشباب على الفيسبوك كان ابرزها وأكثرها تأثيراً صفحة "كلنا خالد سعيد" التي أُنشأت في حزيران ٢٠١٠ ، على إثر مقتل الشاب (خالد سعيد) [١٣] على يد قوات الأمن المصري ، أسسها شخصان اساسيان هما وائل غنيم وهو شاب مصري يعمل في شركة غوغل ، وعبد الرحمن منصور وهو شاب مصري تخرج من كلية الآداب ،قسم

الاعلام من جامعة المنصورة وهو صحفي حر و ناشط اليكتروني (مدون)، وقد كانت الصفحة تنشر بشكل يومي عشرات الصور عن مصرين مقيمين في الخارج الذين كانوا متعاطفين مع قضية خالد سعيد [١٤]، فقد نجحت في أثناء اسابيع من إجتذاب أربع مئة الف عضو لتصبح اكبر مجموعة مصرية احتجاجية على الفيسبوك ، وقد نجحت في تحقيق تعبئة محلية ودولية واسعة حول قضية الشاب (خالد سعيد) الذي عُرف ب(شهيد الطوارئ) [١٥]، ومن الصفحات الأخرى التي كان لها دور فعال في الثورة صفحة (قبيلة) والتي إنتشرت بشكل كبير على شبكة الانترنيت وأعتمدها على أدوات الإتصال والتكنولوجيا كوسائل للتعبير[١٦]، فضلاً عن صفحات أُنشأت في ساحة التحرير وكانت تنقل أحداث الثورة بشكل يومي عبر مواقع التواصل الإجتماعي مما كان لها الأثر الكبير في إطلاع الرأي العام العالمي على ما كان يجري في مصر من أحداث ملتهبة[١٧] ، كانت مطالب هذه الحركات قبل عام ٢٠١١ في صيغ مطالب جزئية فئوية بعيدة عن مطالب بعيدة المدى ، التي تستهدف تصحيح الهياكل القائمة دون تحصيل مطالب آنية ؛ وبسبب تبلور مثل هذه المطالب ظل الربط بين السياسي والإجتماعي كشرط تكّون الحركة الإجتماعية [١٨].

***انـدلاع الثـورة:**

بعد اندلاع الثورة المصرية في ٢٥ كانون الثاني أخذت الصحف العراقية ، رصد ومتابعة مواقف الحركات الاحتجاجية والجماهيرية التي هزت نظام الحكم مرت الثورة التي بدأت شرارتها في ٢٥كانون الثاني ٢٠١١ وانتهت ١١ شباط ٢٠١١، في ثلاث مراحل متتالية لكل منها أثرها في تثبيت أركان الثورة ، ويمكن القول إن الثورة بدأت بمطالب كان باستطاعة الحكومة إستيعابها بقرارات سياسية ، إلا إن الفشل في إدارة الأزمة حوّل مجرى الإنتفاضة الى ثورة[١٩].

المرحلة الأولى: سلمية المظاهرات من٢٥ -٢٧ كانون الثاني ٢٠١١:

حشّد السيد وائل غنيمة مدير صفحة "كلنا خالد سعيد" في تغريده له عبر توتير نشرتها وسائل التواصل الأجتماعي قال فيها: "انا نازل يوم ٢٥ يناير ؛ لأن دي بلدي وأقسم بالله اني مستعد اموت في سبيل انها تتغير ويزول الكرب عن ولادها" [٢٠]، وقد تبنت الدعوة مجموعات أخرى منها (حركة ٦ ابريل، وحركة شباب من أجل الحرية والعدالة والحملة الشعبية لدعم البرادعي، "، وحركة شباب حزب الجبهة الديمقراطية وحركة شباب من أجل الحرية والعدالة) ؛ وذلك باستعمال كلا الإتصال المباشر على ارض الواقع والإتصال عبر العالم الأفتراضي ، فتمكنت من خلال خبراتها في العوالم الإفتراضية وشبكات التواصل من بناء صفحات اليكترونية استطاعت ان تبث من خلالها دعوات الى قطاعات كبيرة من الشعب المصري ، وقد استُغل موقع توتير في التحشيد للثورة وذلك بنشر التغريدات التي تحرض على الخروج الى الشارع في يوم عيد الشرطة ، فضلاً عن إرسال رسائل على الهواتف النقالة

كان فحواها " انا نازل يوم ٢٥ يناير أطالب بحقوقي مش نازل اخرب " ، لكي يصل لأكبر عدد ممكن من الشعب المصري لمن لا يملك انترنيت ، فضلاً عن توزيع المنشورات على المحال والمنازل ولصقها على الجدران ، كتب فيها بيان يوم ٢٥ كانون الثاني الذي دعا الناس للخروج للتظاهر ، وقد أعتقلت قوات الأمن على بعض مروجي المنشورات(٢١) .

وفي تمام الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل من يوم ٢٤ كانون الثاني ٢٠١١، أُعلن عن أماكن التجمع التي هي دوران شيرة ، شارع جامعة الدول العربية في منطقة المهندسين وأمام جامعة القاهرة (٢٢)، مع ملاحظة هامة وجهت الى الشباب تنبههم في حالة عدم قدرت أحد عن الوصول الى الأماكن المعلن فيها التجمع عليهم الإتفاق معاً وينظموا مسيرة في مناطقهم ، كما وصل خبر على صفحة " كلنا خالد سعيد " يفيد بأن مجموعة كبيرة من المحامين والأطباء وأساتذة الجامعات سيخرجون في مسيرة كبيرة يوم ٢٥ كانون الثاني ،حيث نشرت تغريده تقول "كلنا مصرين وكلنا عايزين حقوقنا"، مما يدل على نجاح دعوات الشباب عبر صفحاتهم ليوم ٢٥ كانون الثاني ، على الرغم من مخاوفهم لعدم استجابة الناس لتلك الدعوات ويكون موقفهم صعب حينها (٢٣).

وهذا يدل إن هناك أعداد وتنظيم للثورة ولها أهداف لعدد من الشباب الناقم على النظام الذين كانوا يجتمعون بشكل سري في غرفة كان يطلق عليها غرفة العمليات ، على الرغم من لم في يكن في تصورهم إن الدعوة ستأخذ هذا الصدى والقبول الشعبي الواسع .

لبّت الجماهير النداء وخرجت حشود الجماهير ورفعت تلك التظاهرات شعارات مطالبة بالتغيير والعدالة الإجتماعية والحرية ، وضد السياسة القمعية وأعمال العنف والتعذيب الذي كانت ترتكبها الشرطة ، وضد قانون الطوارئ ، فبدايتها لم تكن تطالب بتغيير النظام ، وقد وصفت تعليمات المنظمين للتظاهرات على إنه "يوم جميع المصريين للمطالبة بالحقوق الأساسية والمساواة والعدالة الاجتماعيتين والوحدة" فكانت الشعرات موحدة ، ركزت على مطالب شعبية مشتركة (٢٤) . شهد يوم ٢٥ كانون الثاني تجمع آلاف المتظاهرين في ميدان التحرير وسط العاصمة المصرية القاهرة الذي يُعد أحد أهم الميادين الذي يقع بالقرب من عدة مقرات لوزارات منها وزارة الداخلية ومجلسي الشعب والشورى ، ويُعد نقطة التقاء مهمة للطريق المؤصل الى مركز المدينة ، فتجمعت الحشود التي جاءت من جهة دار القضاء العالي وميادين عبد المنعم رياض القريبة من ميدان التحرير، رافعة شعار (عيش – حرية – كرامة – إنسانية) (٢٥) ،أُغلقت مداخل الميدان بقوات أمن كبيرة ولم يُسمح للسيارات بالمرور منه او إليه، فقد وصل عدد المتظاهرين في الساعة السابعة مساءً الى ما يقارب ٤٠ الف متظاهر بحسب تقديرات قوى المعارضة ، أما الجهات الحكومية فقد قدرت المتظاهرين ب١٥ الف متظاهر محاولة للتقليل من شأنها ، وقد تعرض المتظاهرين لقمع القوات الأمنية ، فيما قام عدد من المتظاهرين برشق رجال الشرطة بالحجارة ، الأمر الذي أدى الى وفاة أحد

رجال الشرطة متأثراً بجروحه ، وقد تأزم الوضع في منتصف الليل ، في هذا الوقت قامت السلطات بقطع شبكات الإتصال الهاتفي لساعات كما انقطعت خدمات الانترنيت[٢٦].

وفي متابعة لصحيفة الصباح الجديد لمجريات الاحداث نقلت أنباء مفادها ، إن قوى المعارضة التي نظمت التظاهرات قدمت شكوى الى النائب العام المصري المستشار الدكتور عبد المجيد محمود ، أتهموا فيها اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية المصري (١٩٩٧- ٢٠١١) ومدير أمن القاهرة وجهاز مباحث أمن الدولة بأستعمال القوة المفرطة ضد المتظاهرين ، وإنهم احتجزوا عدد من المتظاهرين دون وجه حق [٢٧] ، امتدت التظاهرات لعدة محافظات هي محافظات: (القاهرة واسيوط والسويس والإسكندرية والفيوم وشمال سيناء وبني سويف والإسماعيلية والمينا وأسوان)[٢٨]، وقد وقعت اشتباكات أُخرى بين قوات الأمن والمتظاهرين ، وخرج المتظاهرون في اليوم التالي الموافق ٢٦ كانون الثاني ، وكان شعارهم (ارحل) بعد ان كان شعارهم (عيش – حرية – كرامة – إنسانية) ؛ بسبب أعمال العنف التي أرتكبتها الشرطة يوم ٢٥ من كانون الثاني بحق المتظاهرين ، في عدة محافظات التي كان اعنفها في القاهر[٢٩] ، اذ وقعت اشتباكات بين المتظاهرين وعناصر الشرطة وسقط عدد من الضحايا بين قتلى وجرحى ، حيث أستعملت الشرطة الأسلحة النارية والقنابل المسيلة للدموع ، وقامت قوات الشرطة باعتقال المتظاهرين ، قدرت مصادر إعلامية عددهم اكثر من خمسمائة شخص ، كما أقدمت السلطة على فرض قيود على الانترنيت ، وقامت بحجب مواقع التواصل الاجتماعي، وقامت الشرطة بأطلاق الرصاص الحي ،والقنابل المسيلة للدموع ، واعتقال المتظاهرين[٣٠] .

وفي السياق نفسه ، ذكرت الصحفية ليال حداد في مقال في جريدة الاخبار المصرية "يبدو إن ثمن الديمقراطية سيكون مكلفاً على المصريين وخصوصاً الإعلاميين ، فقد شهد اليومين الاولين للثورة حالات إعتداء وإعتقال ، وتضييق على الصحفيين من وسائل الإعلان الاليكتروني والمرئي والمكتوب ، وقد تعرض عدد من المواقع الأخبارية للتشويش و الحجب مثل موقع "اليوم السابع" و"المصري اليوم" و" الدستور" و" مصراوي" بالأضافة الى موقع "الفيسبوك" وتوتير" الذي يُعد أكثر المواقع تعرض للمصير نفسه، فضلاً عن إعتقال الصحفي اللبناني سمير جميل ، مراسل وكالة " الأسوشييتد برس" وهي وكالة أمريكية غير ربحية ، وغيرهم من الإعلاميين وأستول الأمن على كاميرات بعض الصحفيين وأجهزتهم [٣١]، على الرغم ما أصاب المتظاهرين في اليوم الأول من إرهاق وتعديات من أمن الدولة ، وقد تعرض المتظاهرون في هذا اليوم الى بطش قوات الأمن ووقع عدد من الشهداء وأُعتقل عدد كبير من المتظاهرين ، ظلت هذه التظاهرات مطلبية دون توجيه من أي جهة سياسية او حزبية[٣٢] . من جانبها ، أصدرت الحكومة مساء يوم ٢٦ كانون الثاني ، بياناً أعربت فيه عن أسفِها لسقوط ضحايا من المواطنين ورجال الشرطة وأعربت عن أملها ان تنتهي الاحتجاجات بصورة حضارية[٣٣] .

شهد يوم الخميس المصادف ٢٧ كانون الثاني ، إعتقال الناشط وائل غنيم مدير صفحة "كلنا خالد سعيد)، لقد كان لشيوع خبر اعتقال وائل غنيم عبر وسائل التواصل والأعلام المصرية والعربية عاملاً مهماً لتسليط الضوء على النشاطات الشبابية للحركات الأحتجاجية ومدعاة لكسب التعاطف الشعبي [٣٤].خرجت الحشود الغفيرة للتظاهر في هذا اليوم وحصل تصادم في عدة محافظات وكان ما شهدته مدينة السويس أعنفها ، وذلك أثناء تشيع أهالي الضحايا أبنائهم ، الأمر الذي أدى الى حدوث اشتباكات بين الأهالي والشرطة [٣٥] ، وقد أرتفع عدد الضحايا والمصابين الى ما يقارب (١٥٠) شخصاً ، وحصلت ايضاً تظاهرات احتجاجية في شمال سيناء ، على خلفية مطالبة الأهالي الإفراج عن المعتقلين ومحاسبة مسؤولي الأمن ، كما كان هناك خسائر بشرية في صفوف الشرطة حسب الإحصائيات التي أكدت ، قتل أحد منتسبي الشرطة واصابة (١٣٦)اخرين[٣٦] .

أستغرقت المرحلة الأولى من التظاهرات ثلاث أيام ، كان لها نتائج مهمة اذ تحولت التظاهرات من تظاهرات سلمية ذات مطالب مشروعة الى أحداث عنف ، الأمر الذي جعل المتظاهرين ترفع سقف المطالب ، كما أثبتت هذه المرحلة فشل السلطة في إدارة الازمة وإستيعاب مطالب الشعب ، فضلاً عن قسوة قوات الأمن في فض التظاهرات الأمر الذي زاد من عزيمة المتظاهرين وإصرارهم على إستمرار التظاهرات لحين تحقيق مطالبهم .

***المرحلة الثانية الغضب الجماهيري وتحول الانتفاضة الى ثور بين ٢٨ كانون الثاني – ٣ شباط ٢٠١١ :**

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في مسار التظاهرات السلمية المطلبية التي تحولت الى تظاهرات شعبية غاضبة وبداية ثورة حقيقية ، والتي استغرقت سبعة أيام ، تسارعت الأحداث وتطورت بشكل كبير فعلى أثر الإحتجاجات التي عمت في البلاد منذ ٢٥ كانون الثاني والتي دخلت يومها الرابع على التوالي ، وعدم استجابة الحكومة لمطالب المتظاهرين ، فضلاً عن قسوة قوات الأمن في قمع المتظاهرين والإعتقالات العشوائية[٣٧]، ، تابعة صحيفة البينة الجديدة ،مجريات الاحداث في مصر ان حركة ٦ ابريل دعت مساء يوم السابع والعشرين كانون الثاني ، الى تظاهرات كبرى يوم الجمعة الثامن والعشرين التي اطلق عليها " جمعة الغضب والحرية" تحت شعار " فعلتها تونس" فقد وجهت الحركة الدعوة الى مختلف التيارات والاتجاهات الفكرية وكذلك الى الشعب المصري باختلاف طوائفه ،عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وقد لبت الجماهير الدعوة ، حيث اندلعت المظاهرات عقب صلاة الجمعة في يوم ٢٨ كانون الثاني في جميع أنحاء البلاد ، مرددين شعار(سلمية – سلمية) وكان مطلبها الأساس هو اسقاط النظام[٣٨].

أطلق ثلاثة عشر مسجداً كبيراً حدد فيها أماكن للتجمع وإنطلاق المسيرات صوب الميدان والدعوة كانت الإنطلاق لمسيرة من كل جامع وكنيسة ، وكان أبرز وأهم تلك التظاهرات في ميدان التحرير وسط القاهرة الذي تحول الى

مركزاً للثورة ،فضلاً عن الإسكندرية ،وميدان محطة الرمل ، وميدان الأربعين في السويس ، إلا إن الشرطة تصدت للمتظاهرين بالقوة والقت القبض على عدد من الناشطين ، وبلغت المظاهرات في عصر ذلك اليوم ذروتها، الأمر الذي أسفر عن سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى[٣٩]، على الرغم من وجود طواقم طبية شبابية التي إتخذت جانب من ميدان التحرير لتقيم فيه مستشفى ميداني لعلاج الحالات الطارئة ، وقدموا كل ما بوسعهم لإنقاذ الجرحى المصابين، إلا إن حالات حرجة كثيرة لم تستطع الكوادر الطبية إنقاذها [٤٠] ؛ بسبب قلة المواد الطبية اللازمة وصعوبة اجراء العمليات في ميدان التحرير، فقد كانت القناصات تعتلي المباني فضلاً عن استعمال العصا الكهربائية التي تشل الحركة ، والتي تسببت بحالات كسور بليغة ، وقد أُستهدفت الكاوادر الطبي والصحفيين المتواجدين في ميدان التحرير[٤١]. ومع انقطاع الانترنيت بشكل كامل في كل انحاء مصر ، و تعطيل خطوط الهاتف في القاهرة واغلب المدن المصرية [٤٢] ازداد الأمور سوءاً على الكوادر الطبية وذلك لصعوبة وصول الأستغاثات والنداءات لتوفير ما يمكن توفيره للكوادر الطبية لإسعاف المصابين، وفرض حضر التجوال إلا إن التظاهرات استمرت ولم تلتزم بحضر التجوال [٤٣].

ومن جانب آخر ، كانت قد وضعت الحكومة المعارض محمد البرادعي تحت الإقامة الجبرية منذ اليوم الرابع لإنطلاق الثورة بتهمة تحريضه على مظاهرات يوم الجمعة ٢٨ كانون الثاني[٤٤]. ، في هذا الوقت انسحبت القوات الأمنية من الساحة ؛ بسبب الحشود الهائلة للمتظاهرين وامام هذا الموقف واتساع الفراغ الأمني ؛ بسبب إنسحاب قوات الأمن وتورط الخارجين عن القانون في إرتكاب أعمال إجرامية ،الأمر الذي جعل شباب الثورة اخذ مكان القوات الأمنية في حماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة وشكلوا لجان لذلك ، ومع اشتداد الأحداث أصدر الرئيس محمد حسني مبارك في عصر ذلك اليوم ، قرار تكليف القوات المسلحة في القيام بمهامها في حماية الشرعية الدستورية طبقاً للمادة(١٨٠) من الدستور ، ومن منصبه قائداً عاماً للقوات المسلحة أصدر أمراً بفرض حضر التجوال وذلك من (الساعة السادسة مساءاً الى الساعة السابعة صباح اليوم التالي) أبتداءً من يوم الجمعة ٢٨ كانون الثاني ٢٠١١ والى أشعار آخر[٤٥] ، وعلى أثر القرار نزلت قوات الجيش الى ميادين التظاهرات وتركز تواجدها في مبنى الإذاعة والتلفزيون الذي حاول بعض من العناصر الإجرامية أقتحامه، فضلاً عن تواجدها في ميدان التحرير والطرق المؤدية اليه مما تطلب زيادة أعداد قوات الجيش للسيطرة على الموقف الأمني، لاسيما بعد الإستغاثات التي أطلقها الناس ؛ بسبب أعمال البلطجية والمجرمين الذين قاموا بأعمال السلب والنهب وحرق المباني الحكومية والخاصة [٤٦] .

وقد قُدرت الخسائر البشرية في يوم٢٨ كانون الثاني بـ١٣ شهيداً و١٠٣٠ جريحاً من بينهم عناصر شرطة ، فضلاً عن الخسائر المادية التي قدرت بمليارات الجنيهات ؛ بسبب توقف السياحة في مصر بشكل كامل ومغادرة جميع السواح نتيجة الأحداث التي شهدتها مصر[٤٧]

وقد وجه الرئيس محمد حسني مبارك خطاباً للشعب المصري في مساء يوم ٢٨ كانون الثاني ، أكد فيه إنه سيجري تعديلات دستورية وإنه سوف يتحمل مسؤولة إجراء سلسلة من الإصلاحات من ضمنها دعوة القضاء لمحاربة الفساد [٤٨]، خلال ما تبقى من ولايته ، وحاول في خطابه استمالة عواطف الشعب المصري واعرب عن أسفه لما حدث، ومع نهاية إذاعة خطاب مبارك تعالت اصوات مئات الآلاف من المتظاهرين في ميدان التحرير رافضين مقترحات الرئيس ومطالبين برحيله فوراً [٤٩].

لم تهدأ الاحداث على الرغم من نزول القوات المسلحة وإعلان حضر التجوال، فقد قام النشطاء الشباب عبر الانترنيت (شباب حركة ٦ ابريل وحركة شباب من اجل التغيير ، وشباب الحملة الشعبية لدعم البرادعي، وحركة شباب الاخوان) وغيرها من الحركات[٥٠] ، التي تم تأسيسها في ميدان التحرير في أثناء اندلاع الثورة ، بدعوة الى المظاهرات في جميع انحاء البلاد في يومي السادس والسابع للثورة، لتنطلق في يومي ٢٩ و٣٠ كانون الثاني[٥١] ، لبت الجماهير الدعوة ، الأمر الذي أدى الى سقوط المزيد من الضحايا حسب تقرير وزارة الداخلية الذي أفاد إن ستة اشخاص قتلوا في احتجاجات يوم السبت [٥٢] ؛ الا ان قناة النيل ، أشارت الى سقوط ثلاثة عشر قتيلاً وإصابة أربعة وسبعون شخصاً في مدينة السويس، فضلاً عن إرتفاع أعداد الضحايا في مدن مختلفة من البلاد ، وكان المطلب الوحيد للمتظاهرين هو تنحي مبارك عن الحكم [٥٣] ، ووقعت أعمال شغب اذ تعرضت بعض المنشآت العامة والممتلكات العامة للنهب والسطو ، مثل السطو على المخازن وسرقتها واقتحام المراكز التجارية الكبرى ونهبها ، وبدأ شيوع حالة من الفوضى [٥٤].

من جانبه ، دعى الرئيس محمد حسني مبارك في يوم ٢٩ كانون الثاني، الى عقد اجتماعاً في مقر الرئاسة في العاصمة للبحث في آخر مستجدات الاوضاع السياسية في مصر ، واتخذ الرئيس عدة قرارات منها اقالة حكومة احمد نظيف ،وقدمت حكومة الدكتور احمد نظيف (رئيس مجلس الوزراء المصري ٢٠٠٤- ٢٠١١) استقالتها رسمياً في ٢٩ كانون الثاني على خلفية قرار الرئيس حسني مبارك في اقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة في محاولة لتهدئة الاحتجاجات التي اطلقت عليها وكالات الانباء انها اخطر احتجاجات شعبية طالبت بتنحي مبارك [٥٥].

واصدر مبارك قرار تعين عمر سليمان[٥٦] ، رئيس المخابرات المصرية نائباً له وهو منصب مستحدث لأول مرة في مصر، وكلف الفريق احمد شفيق، بتشكيل الحكومة الجديدة على أثر احداث جمعة الغضب[٥٧]؛ فيما ناشدت القوات المسلحة المواطنين الالتزام بحضر التجوال الذي زادت ساعاته فاصبح من الساعة الرابعة عصراً حتى الثامنة صباحاً ، في الوقت الذي صدر فيه أمر من النائب العام في مصر بمنع مسؤولين سابقين من السفر، [٥٨] ، وقد قدرت جهات المعارضة عدد الخسائر في يوم ٣٠ كانون الثاني بـ(١٣ شهيداً و١٠٣٠ مصاباً) ولم تحدد جهة رسمية اعداد ضحايا التظاهرات[٥٩]. فيما اشارت إحصاءات رويترز استناداً لتقارير من مصادر طبية ومستشفيات

وشهود عيان ، إن ما لا يقل عن ٧٤ شخصاً قتلوا في احتجاجات يوم ٢٩ و٣٠ كانون الثاني في ارجاء مختلفة من مصر [٦٠] .

واصلت الصحف العراقية متابعتها لسير احداث الثورة في مصر باهتمام ، فقد نقلت صحيفة العدالة ، مشاركة الطائفة المسيحية في المظاهرات على الرغم من عدم موافقة الكنيسة وتأييدها للنظام ، واستمرت التظاهرات على الرغم من مضايقات النظام[٦١] ، من جانبها، عملت قوات الجيش بعد نزولها الى الشارع على فرض حصاراً امنياً حول ميدان التحرير ، فمنعت مرور السيارات بينما سمح للمتظاهرين الدخول الى الميدان بعد تفتيشهم ، الا ان ذلك لم يمنع من سقوط ضحايا ، كان قد سادت حالة الفوضى في البلاد الأمر، لاسيما بعد هروب عدد من السجناء من معظم السجون المصرية [٦٢].

من جانبها ، دعت قوى المعارضة عبر نشطاء الانترنيت لمظاهرات مليونيه في اليوم الاول من شهر شباط في جميع انحاء البلاد التي تعد الأكبر منذ اندلاع الثورة [٦٣]، وقد كانت السلطات المصرية قد أغلقت كل الطرق المؤدية الى القاهرة من المحافظات القريبة ،فيما واصلت الأحتجاجات والمظاهرات في أرجاء مصر ،في الوقت الذي كانت حكومة أحمد شفيق تؤدي اليمن الدستوري أمام الرئيس المصري حسني مبارك[٦٤] ، فقد تم تعين محمد وجدي المسؤول السابق عن مصلحة السجون وزيراً جديداً للداخلية بدلاً عن حبيب العادلي ، كما تم إستبعاد رجال الأعمال الذين كانوا يتولون مناصب وزارية ، ومن جانب آخر، نقل التلفزيون المصري عن حسني مبارك طلبه من الحكومة التي كلف أحمد شفيق بتشكيلها ، وإتخاذ الخطوات الضرورية لتعزيز الحريات الديمقراطية ، وفتح باب النقاش والتباحث مع قوى المعارضة لإعادة الحياة للإقتصاد المصري[٦٥] .

تابعت صحيفة المراقب العراقي الحدث ، فقد ذكرت ان يوم الثلاثاء الاول من شباط كان يوماً حاسماً في التاريخ السياسي المعاصر للبلاد، بعد التطورات المتلاحقة والمثيرة التي جرت على مدى الساعات الماضية ، والذي عده المراقبون يوماً مفصلياً للثورة ، وإن الشباب المحتجون الذين واصلوا اعتصامهم في ميدان التحرير أكدوا عزمهم على قيادة مسيرة مليونيه تأكيداً على اصرارهم على اسقاط مبارك فوجهوا نداءات عبر الانترنيت للخروج في تظاهرات كبيرة[٦٦]. لذا خرج المواطنون ملبيين الدعوة في عدة محافظات رئيسة للمطالبة بإسقاط النظام وتنحي مبارك ، بينما استمرت لجان الامن بالتصدي لأعمال "البلطجية" في شوارع مصر ، وبدأت محاولات لاستعادة دور الشرطة في الشارع المصري[٦٧]. كانت المسيرة مليونيه فقد تجمع في ميدان التحرير ما يقارب المليوني شخص ، وشهدت الإسكندرية والسويس والمحلة الكبرى والمنصورة مظاهرات كبيرة ، على الرغم من وعود مبارك في أجراء إصلاحات دستورية واقتصادية[٦٨].

من جانب آخر، أعتقلت القوات الأمنية عدد من الصحفيين والناشطين السياسيين والحقوقيين من بينهم، مندوبي من منظمة "هيومن رايتس ووتش" واثنان من مندوبي منظمة العفو الدولي وثلاث أعضاء من المركز المصري

لحقوق السكن ، ومن بين الصحفيين الذين أعتقلوا راجش بها ردواج مراسل (سي أن أي) ، وبقوا محتجزين في (معسكر ٧٥) التابع للشرطة العسكرية في منشية البكري في القاهرة ، فضلاً عن ثلاثين شخص أعتقلوا من شباب حركة ٦ ابريل والجمعية الوطنية للتغيير وشباب العدالة والحرية وحزب الجبهة الديمقراطي ، ومن بين المعتقلين سبعة ناشطين سياسيين عقب لقائهم بالمعارض محمد البرادعي مساء يوم ٣ شباط ٢٠١١، وقد أفرج عن أغلبهم في ٥ شباط ٢٠١١، إن عمليات القبض على هؤلاء جاءت في سياق محاولة السلطة المصرية ووسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومة بث دعاية تنطوي على نزعة قومية متطرفة وعلى عداء للأجانب[٦٩] .

من جانب آخر، نقلت صحيفة الصباح عن موقع إذاعة بي بي سي البريطانية ،إن آلاف الشباب المتظاهرين في ميدان التحرير أصدروا بيانٍ فوضوا بموجبه الدكتور أحمد زويل العالم الكيميائي[٧٠] ، في تشكيل لجنة من الحكماء غير السياسيين السابقين ، ليكونوا حلقة وصل بين المتظاهرين والحكومة ، على أن يكون التفاوض بشأن عدم ترشيح مبارك لمدة رئاسية جديدة وتعديل الدستور والسماح بانتخابات حرة ونزيهة وحل مجلسي الشورى والشعب وتسليم رموز الفساد لمحاكمتهم[٧٠] .

خرج مبارك بخاطبه الثاني في مساء يوم الأول من شباط ٢٠١١، والذي حرص فيه على مخاطبة المتظاهرين في الشارع وكل انحاء مصر ، الذي كان خطاباً عاطفياً ، عرض فيه تاريخه النضالي في السلاح الجوي المصري في اثناء حرب (اكتوبر١٩٧٣) ، بعدم الاتجاه والانسياق خلف اعمال الفوضى والعنف وإن أهم ما جاء فيه تعهده بعدم الترشيح للرئاسة ، وتكليف عمر سليمان بإجراء حوار مع القوى السياسية كافة لمناقشة قضايا الإصلاح السياسي والتعديلات الدستورية ،وحاول استمالة عواطف الشعب المصري ، عندما قال:" إن هذا الوطن وطني فيه عشت وحاربت من أجله ودافعت عن أرضه وسيادته ومصالحه وعلى أرضه اموت " [٧١].

على الرغم من التنازلات التي تضمنها خطاب الرئيس ، إلا إنه كان الضربة الأكبر التي وجهها الى جهد الثوار ، وقد أجمع المحللون السياسيين إن خطابه لامس مشاعر المصريين ، حيث طالب بعض الاعلامين مطالبين الثوار بإعطاء الرئيس فرصة أُخرى، فيما عدّ بعض المتظاهرين إن الرئيس يتلاعب بالكلمات فهتفوا ضده وشتموه [٧٢] . من جانب آخر أعلنت جهة غير رسمية مجمل الخسائر منذ بدأ الثورة الى يوم ٣٠ كانون الثاني ، على إنها وصلت الى ما يقارب(٩٢ شهيداً، و١٢٥٠ جريحاً) ، بينما أعلنت جهة أمنية إن مجمل الخسائر البشرية في صفوفها وصلت الى٥٠٠ ضابط، و١٠٠٠ شرطي ما بين قتيل وجريح [٧٣] .

ان ما حدث في اليوم التالي لخطاب مبارك كان مروعاً ، فبعد القاء مبارك لخطابه الثاني ، حيث شكل يوم الثاني من شباط ٢٠١١، علامة فارقة في تاريخ الثورة بخاصةٍ ومصر عامة ، فقد أحدثت متغيرات مهمة في مسار الثورة ضد النظام الحاكم ، حيث عبأت الحكومة في القاهرة ومدن أخرى متظاهرين مؤيدين لحسني مبارك ، ومنهم

"بلطجية" مأجورون ، لمهاجمة المتظاهرين المعارضين ، فدخلوا ميدان التحرير وكانوا مسلحين بالعصي والأسلحة والسيوف والجمال وعربات تجرها الخيول والتي عُرفت ب"موقعة الجمل" [٧٤] .

في الساعة الثانية ظهراً من يوم ٢ شباط ٢٠١١ تحركت مجموعة من البلطجية بخيولهم وجمالهم حاملين الأسلحة البيضاء على جسر (٦ أكتوبر) وتركتهم قوات الجيش المنتشرة في محيط ميدان التحرير يمرون الى داخل الميدان ، والأمر الذي ثار الشكوك حول تواطئ الجيش مع السلطة ليفتكوا بالمعتصمين في ميدان التحرير دون شفقة او رحمة ، وقد قتلوا في ذلك اليوم ما يقارب الخمسون شهيداً ، ونقلت(٦٥) سيارة أسعاف الجرحى وكانت مذبحة كبيرة أشد من يوم ٢٨ كانون الثاني ، وبات الثوار في ذلك اليوم محاصرين مُنع عنهم الغذاء والأدوية وصودرت الأغذية والبطانيات، واعتقل كل من يحاول إيصال الامداد لهم[٧٥]، ولم يجد المتظاهرون وسيلة للدفاع عن انفسهم الا تكسير ارصفة الميدان للحصول على حجارة يقذفونها على المعتدين ، وبعد ان استوعب المتظاهرون الفاجعة ردوا بهجوم مضاد[٧٦].

تجددت الاشتباكات في اليوم التالي ٣ شباط ٢٠١١، بين البلطجية والمتظاهرين العزل مما أدى الى سقوط قتلى بالرصاص الحي ومئات الجرحى ، وقد أتهم شهود عيان قوات الأمن المشاركة بالهجوم على المتظاهرين المعتصمين في الميدان مشيراً الى وقد أفتضح أمر الشرطة عندما وقعت هوياتهم أثناء الأقتحام ، إلا إن رئيس الوزراء كان قد نفى في مقابلة تلفزيونية ما تناقلته وسائل الإعلام حول القاء القبض على بعض قيادات الشرطة، ولاسيما مساعدي وزير الداخلية [٧٧].

كتب عماد الاخرس في مقال نشر غي صحيفة البينة الجديدة ، ان نظام مبارك وصل الى حافة الخطرة في الدفاع عن مقعد مبارك ، وإنه استخدم أذرع قديمة وجديدة في الدفاع الأخير عن النظام الذي يشبه "تنيناً" يرفض النهاية ويدمر ما حوله دفاعاً عن حياة [٧٨] ،من جانبها أعلنت وزارة الصحة في تصريح لها إن١٤ قتيلاً و١٥٠٠ جريحاً سقطوا في هذين اليومين الذي وصفت الأكثر "دموية"، منذ إندلاع الثورة [٧٩]. اكسبت موقعة الجمل المتظاهرين تعاطف الكثير من المصريين ، وأنهت تعاطف الناس مع خطاب مبارك الذي القاه مساء يوم الأول من شباط ٢٠١١ ،الذي وصف بالخطاب العاطفي ، فجاءت تلك الحادثة بنتائج عكسية على النظام ، وزاد من إصرار المتظاهرين على إستكمال ثورتهم حتى رحيل مبارك ونظامه فكانت حقاً سبباً في التعجيل بسقوطه.

***المرحلة الثالثة / الصمود الشعبي واسقاط النظام ٤-١١ شباط :**

بدأت هذه المرحلة بمليونيه الرحيل يوم ٤ شباط وانتهت بمليونيه التحدي في ١١ شباط ، فقد دعا الناشطون الشباب ، والمعتصمون في ميدان التحرير الجماهير لتظاهرة مليونيه يوم الجمعة ٤ شباط ، التي سميت ب(جمعة الرحيل)[٨٠]، أي رحيل الرئيس محمد حسني مبارك من السلطة ، وقد نقلت مصادر إنه عقب المواجهات الدموية التي شهدها ميدان التحرير والمناطق المحيطة به ، كثف الجيش من تواجده لحماية المتظاهرين ، في الوقت الذي كان

يواجه فيه الرئيس مبارك ضغوطاً داخلية ، تمثلت بالمظاهرات والاعتصامات في عموم البلاد ، وضغوطاً خارجية مصدرها واشنطن وعواصم أخرى [٨١] ،إلا ان الرئيس محمد حسني مبارك ، أصر على أن رحيله يعني الفوضى في البلاد وان جماعة الاخوان سيستولون على السلطة في البلاد. وقد خرجت جموع الجماهير في جميع انحاء البلاد رافعة شعارات نادت برحيل مبارك [٨٢] ، فأحتشد المتظاهرون في ميدان التحرير رافعة لافتات عديدة وكبيرة ، كتب عليها مطالبهم التي تمحورت حول (اسقاط الرئيس، واسقاط الحكومة ، وحل مجلس الشعب والشورى ومحاكمة المفسدين من الحكومة ، وأعضاء الحزب الوطني ، وتشكيل حكومة وحدة وطنية والمطالبة بدم شهداء الثورة ، واجراء انتخابات حرة ونزيهة...) [٨٣] وعلقوها على مبنى تابع لشركة مصر للتأمين، فضلاً عن انتشار مكبرات الصوت في الميدان تطالب الرئيس مبارك بالرحيل[٨٤].

شهد ميدان التحرير مظاهرات اكثر من نصف مليون مواطن بعد أدائهم صلاة الجمعة ، وشهدت باقي المدن المصرية تظاهرات تقدر بمئات الآف[٨٦] ، وقد سيطر المحتجون على الطرق المؤدية الى ميدان التحرير ،وقد طالبوا بإطلاق سراح المعتقلين ، وذكر الناشط جورج إسحاق "ان هناك بياناً تم الاتفاق عليه مع الشباب من قادة الأحتجاجات يقضي بإبقاء الاعتصام في ميدان التحرير بأعداد اقل من الموجود حالياً وتنظيم مظاهرات مليونيه يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع ، بهدف تسهيل الحياة اليومية " [٨٧].

من جانبه ، رفض عمر سليمان أن يتولى صلاحيات الرئيس محمد حسني مبارك ، على الرغم من التقدم الطفيف في الحوار مع المعارضة ، في الوقت الذي كانت التظاهرات مستمرة ودعوات لمزيد من التظاهرات ليوم الاثنين ٦ شباط والثلاثاء ٧ شباط والأربعاء ٨ شباط التي عُرفت بـ (أسبوع الصمود) [٨٨]، وقد أدى المسلمون والمسيحيون المتظاهرون صلاة الغائب وقداس الاحد على أرواح ضحايا الإحتجاجات في إطار ما أُطلق عليه المتظاهرون "يوم الشهيد"، حاولت الحكومة المصرية إعادة الحياة الطبيعية الى البلاد ، واصطف الناس في القاهرة في صفوف عندما فُتحت البنوك أبوابها للمرة الأولى منذ بدأ الاحتجاجات[٩٠]؛ الا ان قيام دبابات الجيش في ميدان التحرير بتضيق الميدان في محاول بالضغط على المتظاهرين لإفساح الطريق امام حركة المرور[٩١] .

وعلى خلفية اجتماع الحكومة مع عدد من شخصيات المعارضة أكد متحدث رسمي ؛ إن الحكومة وافقت على وضع خارطة للحوار مشيرة الى ان الرئيس محمد حسني مبارك سيبقى في منصبه للإشراف على التغيير ، رد المتظاهرون على ذلك بأنهم لم يفوضوا احداً للتحدث بأسمهم ، مشددين على عدم التنازل عن مطالبهم وفي مقدمتها تنحي الرئيس[٩٢] .

وفي متابعة لصحيفة المراقب العراقي لتطورات مجريات أحداث الثورة في مصر ، فقد نقلت أنباء عن أتساع حركات الأحتجاج في مصر التي دخلت يومها الخامس عشر، حيث أحتل المتظاهرون الشارع الذي يقع فيه

البرلمان (مجلس الشورى والشعب) ، فيما خرج المتظاهرون من مدن مختلفة في البلاد ، مطالين بتنحية الرئيس محمد حسني مبارك، وتمكن اكثر من ثلاثة آلاف متظاهر من احتلال الشارع ورفعوا لافتة على بوابة المجلس كُتب عليها "مغلق حتى اسقاط النظام" [٩٣]. كما رفعوا لافتة على بوابة مجلس الوزراء كُتب عليها "الشعب اسقط النظام" علماً ان الشارع يقع على بعد (٣٠٠ م) من ميدان التحرير وقد افترشوا شارع مجلس الشعب، واصروا على عدم المغادرة حتى تتحقق مطالبهم وأول تلك المطالب اسقاط النظام ، وقد شارك ملايين الأشخاص في المظاهرات وقد اطلق المتظاهرون على هذا اليوم يوم "حب مصر" ، حيث حضر في ميدان التحرير قرابة المليون متظاهر[٩٤]، وأكد مصدر صحفي إن ما لا يقل عن مئة وخمسون الف متظاهر خرجوا من صعيد مصر في مسيرات غير مسبوقة بمدن الصعيد ، وقد اشتبك المحتجون مع الشرطة التي اخذت تفرق المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص وطلقات الخرطوش ، ،وذكر وكيل مستشفى الخارجة إن واحد واربعون من بين الضحايا أصيبوا بالرصاص ، وقد حول ثمانية منهم الى مستشفى أسيوط[٩٥].

وفي السياق نفسه، إنتفضت المحافظات المصرية، ففي محافظة "بور سعيد" وشهدت أسيوط (صعيد مصر) أغلاق الآف المحتجين الطريق الرئيسة وخط سكك الحديد[٩٦] وقاموا بإلقاء الحجارة على سيارات المحافظ ، وانتشرت التظاهرات في محافظات مصر كافة مطالبة برحيل الرئيس وقالت انها لن تتراجع عن مطالبها[٩٧].

في الوقت الذي كان فيه المتظاهرون يستعدون لمظاهرات مليونيه في يوم الجمعة ١١ شباط التي أطلق عليها "جمعة التحدي". أكد أحمد شفيق رئيس الوزراء المصري لإذاعة الـ(بي بي سي) البريطانية ، ان الرئيس المصري محمد حسني مبارك قد يتنحى وإن الموقف في البلاد سيتضح قريباً [٩٨].

بث التلفزيون المصري في مساء يوم العاشر من شباط ٢٠١١ ، الخطاب الثالث للرئيس محمد حسني مبارك وهو الأخير قبل تنحيه عن الحكم ، الذي وجهه للشعب المصري ، أكد فيه إن التاريخ هو من سيحكم عليه وعلى غيره بعيداً عن الظروف المتوترة في البلاد ، وقال : " الاخوة المواطنون اني اتحدث اليكم في ظرف دقيق ،يفرض علينا جميعاً وقفة جادة وصادقة مع النفس تتوخى سلامة القصد لصالح الوطن ، وانني أتوجه بحديثي اليوم مباشرةً لأبناء الشعب ،إنني لن أكون يوماً طالب سلطة او جاه ويعلم الشعب الظروف العصيبة التي تحملت فيها المسؤولية وما قدمته للوطن وسلاماً ..." [٩٩].

كان خطاب مبارك محبطاً للجماهير المصرية الغاضبة ، فقد كان يُنتظر أن يكون إعلاناً بالتنحي ، حيث حاول محمد حسني مبارك التأثير على المواطنين ومخاطبة الشباب وذلك من خلال دعوته لهم في الحوار والوقوف الى حل يرضي جميع الأطراف، وأكد على الانتقال السلمي للسلطة ووعد بتشريعات كبيرة و تعديلات دستورية ، وإلغاء قانون الطوارئ وحاول التقليل من شأن الاحتجاجات المطالبة بتنحيه قائلاً "يستمع لإملاءات تأتي من الخارج" وكان يقصد

الشباب الثائر، وعلى ما يبدو ان الرئيس حتى تلك اللحظات ظل متمسكاً بأمل بقاءه في السلطة ، لذا جاء خطابه مخيباً للآمال محلياً ودولياً ولأركان نظامه كخطاباته السابقة ؛ وأعلن إنه سينقل السلطة لنائبه عمر سليمان [١٠٠].فيما ذكر الناشط وائل غنيمة الذي كان يُعد مُطلق شرارة الثورة ، في تصريح خاص لصحيفة الصباح الجديد "اننا نريد ان يرحل مبارك ونظامه ولن نقبل ما جاء بخطابه يوم الخميس ونطالب الجيش بأخذ موقفاً ايجابياً من خلال إقامة حكومة تكنوقراط وإنهاء حالة الطوارئ وحل مجلس الشعب والشورى وإجراء إنتخابات حرة ونزيهة" [١٠١].

وفي حالة من الغليان الشعبي بعد إلقاء الرئيس خطابه الأخير تدفقت ملايين الجماهير الثائرة الى ميدان التحرير وسط القاهرة في ليلة الجمعة المصادف ١١ شباط ٢٠١١، والتي أُطلق عليها "جمعة الحسم" او "جمعة الخلاص" ، وبالفعل أدى المحتجون صلاة الجمعة في ميدان التحرير[١٠٢] ، وبادر مجموعة من المتظاهرين الى مقر رئاسة الجمهورية في مصر الجديد ، وقد رفعت شعارات تطالب برحيل مبارك ، فضلاً عن انضمام مجموعات كبيرة من الموظفين والعمال تقدر بمئات الآلاف على مستوى البلاد للمطالبة بتحسين الأجور وأحوالهم المعيشية ، مؤكدين تضامنهم وتأييدهم لمطالب الثورة[١٠٣] ، و كان هناك مسيرات حاشدة في الإسكندرية وعدة محافظات تهتف" الشعب يريد إسقاط النظام" ، وقد نقل شاهد عيان ، إن مبنى مباحث أمن الدولة في العريش تعرض لقذائف (آر بي جي)، فالإعتصامات أخذت تتفجر في كل قطاعات الدولة والشلل سيطر على كل أوجه الحياة [١٠٣].

وفي تصريح لإسماعيل معتز احد قادة حركة ٦ ابريل لصحيفة الصباح الجديد " إن الخطة لدينا هي ان يتوجه عدد منهم الى قصر العروبة مقر الرئيس في مدينة النصر ومقر الجريدة القريبة من القصر وعلى كل المرافُق التي كان يُعتقد ان الرئيس موجود فيه"، كان هناك جموع غفيرة من مؤيدي الرئيس على طول الطريق المؤدي الى القصر ، وقد وقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، مما أدى الى إصابة العشرات من كلا الطرفين ، الأمر الذي دفع الجيش الى التدخل لفض الاشتباكات [١٠٤] ، ومع أعلان مغادرة الرئيس للقصر في صباح يوم الجمعة ١١ شباط ٢٠١١، ارتفعت الحماسة لدى المتظاهرين ورفعت شعار جديد هو: "الشعب يريد محاكمة الرئيس " في الوقت الذي شهدت فيه مدن السويس اشتباكات عنيفة مع قوات الأمن في محيط مبنى المحافظة ، حيث احتشد نحو(٧٥٠) الف متظاهر ورددوا شعارات تطالب بمحاكمة الرئيس ، وفي الإسماعيلية و الإسكندرية وباقي مدن الجمهورية حدث الأمر نفسه[١٠٨] .

وفي وسط هذا الغليان الشعبي ، أعلن نائب الرئيس المصري عمر سليمان مساء يوم الجمعة ١١ شباط ٢٠١١ ، بياناً عبر التلفزيون الحكومي "ان الرئيس محمد حسني مبارك قرر التخلي عن منصب رئيس الجمهورية وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد " ، وأكد مسؤول من الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر ، "ان مبارك وافراد أُسرته غادروا القاهرة يوم الجمعة الى منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر" [١٠٩]. وهذا يدل على

تخلي حسني مبارك عن سلطته ، وقد رجحت مصادر أخرى ان مبارك واسرته قد غادروا الى المانيا ، الا ان جهة عسكرية نفت مغادرة مبارك واسرته مصر واكدت على وجود مبارك واسرته في شرم الشيخ(١١٠).

عاشت ميادين الأعتصامات والتظاهرات في مصر ، ليلة من أبهج لياليها استمرت طوال يوم السبت ١٢ شباط ، فكانت فرحة الشعب غير مسبوقة ، وذلك لتحقيق إرادة الجماهير في اسقاط نظام استبدادي طال حكمه ثلاث عقود، بثورة شعبية سلمية (١١١) ، وقد ردد الشعب هتافات النصر وهو في حالة هستيرية من الفرح (الله اكبر.. الله اكبر الشعب انتصر، الشعب اسقط النظام) ذلك بعد أعلان إستقالة الرئيس الذي حكم البلاد ثلاثون عاماً ، وقد زينت شوارع القاهرة والإسكندرية والمدن الكبرى والمحافظات بالزينة والأضوية والأعلام(١١٢) ؛ فيما رددت هتافات في عواصم عربية واجنبية تضامناً مع الشعب المصري فخرجت مئات الجماهير من قطاع غزة وباقي المدن الفلسطينية في مسيرات عفوية واطلقوا الرصاص في الهواء، ، كما تعالت صيحات الفرح في تونس تضامناً مع الشعب المصري بإنتصار الثورة وخرجت المسيرات في أرجاء متعددة من تونس ، ، كما توافد آلاف المصريين والعرب في العاصمة القطرية أبتهاجاً وفرحاً بنبأ تنحي مبارك عن الحكم ، تحمل أعلاماً ولافتات النصر(١١٣).

الخاتمة:-

توصلت الباحثان من خلال هذه الدراسة الى نتائج وحقائق وهي:

١- اهتمت الصحف العراقية بالثورة المصرية التي اندلعت في الخامس والعشرين من كانون الثاني ٢٠١١، ؛ كونها ثورة سلمية وذات مطالب مشروعة ، واعتمدت الصحف العراقية على مصادر موثوقة في نقل الخبر فقد اعتمدت على ووكالات عربية وعالمية الذين كان لهم مراسلين في ميادين الاعتصامات المحلية فضلاً عن صفحات المدونين والناشطين والثوار في ميادين الاعتصام التي كانت تنقل مجريات الثورة عبر صفحاتها بشكل مستمر.

٢- كان للحركات الاحتجاجية ومنظمات المجتمع المدني دور فعال في التعبئة للثورة مستفيدين التكنلوجيا الحديثة ، وتقنية الانترنيت في مواقع التواصل الاجتماعي ، فقد نجحوا في توظيف خبراتها في هذا المجال لتعبئة الجماهير بمختلف توجهاتهم .

هوامش البحث:

(١) الأحزاب اليسارية في مصر: لمصر تاريخ عريق مع التنظيمات اليسارية الماركسية ، كحضور فكري وسياسي منذ مطلع القرن العشرين وكحضور اجتماعي طيلة مدة النصف الأول من القرن الماضي ، تعرض الحزب اليساري

لعدة هزائم في محطات تاريخية مختلفة ، واهم تلك المحطات كانت على يد دولة الضباط الاحرار ١٩٥٢، الا انه استعاده حضوره ازدهراً في الجامعات المصرية والعمالية عام ١٩٧٥، وتلقى ضربات امنية موجعه بعد انتفاضة الخبز ١٩٧٧، بعد ان شعرت السلطة بخطورة تنامي المد الشيوعي، ونجحت في القضاء عليه، أزداد انحسار اليسار في مصر في عقد الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي ، الا انها أخذت مجموعات يسارية بتشكيل العديد من المنظمات الحقوقية والتنموية والسياسية في مطلع القرن الحالي وهذه التشكيلات اليسارية هي التي وُجدت لحظة اندلاع ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١،من اهم الأحزاب اليسارية في مصر قبل ثورة ٢٠١١ ، الحزب الديمقراطي الاجتماعي ، وحزب التجمع الوطني التقدمي ، وحزب الجبهة الديمقراطي ،وحزب الكرامة الناصري، وحزب الوفد الجديد، وتنظيم الاشتراكيين الثوريين وحزب التحالف الشعبي: مقال منشور على موقع السفير العربي: <,https;//www.bbc.com،

(٢) مجموعة باحثين ، المحرران حلمي شعراوي وعبد الغفار شكر ، الحركات الأجتماعية في مصر والتمهيد لثورة ٢٥ يناير ، ط١، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، آيار/ مايو ٢٠١٢م ، ص١٦٧.

(٣) محمد العجاتي ، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر – المغرب – لبنان – البحرين) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص٢١٠.

(٤) من أبرز مؤسسي الحركة : جورج أسحاق ، ومحمد السعيد أدريس ، واحمد بهاء الدين شعبان ، وعبد الحليم قنديل، ابو العلا الماضي ، وأمين اسكندر: للمزيد يُنظر: احمد عبد التواب الخطيب ومحمود خليفة جودة الحركات الإجتماعية وثورات الربيع العربي ، ط١، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ،٢٠١٧ ، ص١٤٥.

(٥) يوسف محمد الصواني و ديكاردو رينيه لاريمونت الربيع العربي الانتفاضة والإصلاح والثورة ، ترجمة لطفي زكراوي ، المنتدى المعارف ، ط١ ، بيروت ،٢٠١٣، ص٩٦.

(٦) تمارا كاظم الاسدي ، ومحمد غسان الشبوط ، في صفة التغيير (الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية) المركز الديمقراطي العربي ، البعة الأولى ٢٠١٨، ص ٧٣.

(٧)عزمي بشارة ، ثورة مصر ، من جمهورية يوليو الى ثورة يناير،ج ١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط١ ،بيروت–لبنان ،أيار/ مايو ٢٠١٦المصدر السابق ، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٨) محمد البرادعي : ولد عام ١٩٤٢، حاصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة القاهرة ودرجة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة نيويورك ، بدأ عمله غي السلك الدبلوماسي المصري عام ١٩٦٤ ، وشغل منصب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية (١٩٩٧- ٢٠٠٩) حصل على جائزة نوبل للسلام في تشرين الثاني ٢٠٠٥، بالأشتراك مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، لجهودهما" لمنع استعمال الطاقة النووية للأغراض العسمرية، ولضمان استعمالها للأغراض السلمية بأكثر الطرق الممكنة أماناً"، ا: للمزيد.يُنظر

<hptts://www.iaea.org :ational Atomic Energy Agency, Mohmed
Accessed in 17-1-2024 ElBaradai(IAEA) .

.

(٩) صحيفة المراقب العراقي ، العدد، ٢٢ ،٢ شباط ٢٠١١.

(١٠) يوسف محمد الصواني ،وريكاردو رينيه لاريمونت ، المصدر السابق ، ص١٠١.

(١١) الأحزاب التي انضمت الى الجمعية الوطنية للتغير هي: (حزب الجبهة الديمقراطية وحزب الغد وجماعة الاخوان المسلمين وحزب العمل المصري و ومصريات مع التغيير، حزب الوسط المصري و حزب الكرامة و الاشتراكيين الثوريين وحركة شباب ٦ ابريل والحزب الشيوعي المصري و الحملة الشعبية لدعم البرادعي) ولم ينظم للجمعية كل من حزب الوفد والحزب الناصري وحزب التجمع ، للمزيد ينظر: عبد القادر ياسين ، الضلع الغائب في المثلث ،في: عبد القادر ياسين محرراً : مباحث وشهادات، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة- قطر، حزيران ٢٠١٣،ص١٠٦.

(١٢) صحيفة الدعوة ، العدد، ١١٧٨، ٢ شباط ٢٠١١.

(١٣)خالد سعيد ، هو شاب من مدينة الإسكندرية يبلغ من العمر ٢٨ عاماً ، صاحب مكتب استيراد وتصدير ، قام بتصوير ونشر مقاطع فيديو لمخبرين وضباط شرطة يتاجرون بالمخدرات ، ونشره على شبكة الانترنت ، فبدلاً من محاكمة من تاجر بالمخدرات من افراد الشرطة والقاء القبض على المتورطين بالعملية ، تم ارسال قوة من الامن الى الشاب خالد سعيد الى منطقة كليوبترا في مدينة الإسكندرية مكان تواجده ، وقد توفى على أثر تعذيب عناصر الامنله: للمزيد ينظر: مجدي كامل ، شخصيات صنعت الحدث ، خالد سعيد ايقونة الثورة وعريسها الحاضر الغائب ، صحيفة جريدة الجرائد ، القاهرة ،٢ شباط ٢٠١١، الموقع الاليكتروني للجريدة: Newspapers<https://elaph.com

(١٤)عمرو مجدي ، كلنا خالد سعيد شهيد يرحل وشعب يُبعث ، مجموعة بحوث مركز الجزيرة للدراسات/الدوحة- قطر، سلسلة أوراق الجزيرة ٢٤ ،يوميات الثورة المصرية يناير٢٠١١، تحرير، احمد عبد الحميد حسين ، الدار العربية للعلوم ناشرون -بيروت ، ط١ ،٢٠١١، ص٤٣، ٤٦.

(١٥) عبد القادر ياسين ، الضلع الغائب في المثلث ، في: عبد القادر ياسين محرراً : مباحث وشهادات، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة- قطر، حزيران ٢٠١٣، ص١١٠.

(١٦) تمارا كاظم الاسدي، ومحمد غسان الشبوط ، المصدر السابق ، ص٧٨.

(١٧) صحيفة الصباح الجديد ، العدد ١٩١٥، ٢٩ كانون الثاني ٢٠١١.

(١٨) محمد العجاتي ،الحركات الاحتجاجية في مصر والامل في اصلاح عادل ، سلسلة الأوراق الشهرية المنتدى البدائل العربي –الورقة (٢) ، منتدى البدائل العربي للدراسات ،٢٠١٠،ص-٨-٩.

(١٩) الصباح الجديد، العدد، ١٩١٨، ٢٩ كانون الثاني ٢٠١١.

(٢٠) عمرو مجدي ، المصدر السابق، ص٣٥.

(٢١) صحيفة التآخي ، العدد، ١٠٢٩، ٣٠ كانون الثاني ٢٠١١.

(٢٢) صحيفة الصباح الجديد ، العدد، ١٩١٨، ٢٩ كانون الثاني ٢٠١١.

(٢٣) صحيفة بدر، العدد،١٧٥٢، ٢٦ كانون الثاني ٢٠١١.؛عزمي بشارة ثورة مصر، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٢٤) يوسف محمد الصواني ،وركارو رينيه لاريمونت ، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢٥) صحيفة المراقب العراقي ، العدد، ٢٢٢، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١١.

(٢٦) صحيفة الصباح الجديد ، العدد ١٩١٤ ، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١١.

(٢٧)صحيفة الصباح ، العدد،٢١٦٣، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١١.

(٢٨)صحيفة البرلمان ، ١٢٧٣، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١١؛ صحيفة الصباح الجديد، نفسه.

(٢٩)صحيفة العهد ، العدد، ٢١٥ ، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١١ .

(٣٠)جريدة الأخبار المصرية ، العدد. ١٣٢٥، ٢٧ كانون الثاني ، ٢٠١١..

(٣١).صحيفة بدر ، العدد، ١٧٥٣، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١١.

(٣٢) صفوة الشريف : من مواليد ١٩٣٣، ضابط استخبارات في الجهاز الاستخباراتي المصري ، حاكمته سلطة جمال عبد الناصر ، ضمن مجموعات فساد جهاز الإستخبارات في عام ١٩٦٨، خين كان يؤدي دور ضمن اسم مستعار هو "وافي" والدور كان هو تجنيد مومسات للقيام لأدوار استخباراتية، شعل منصب وزيراً للإعلان (٢٣) عاماً من حكم مبارك والذي كان سبب قوته ، سمحت مساحته بعقد صفقات مع احزاب واعطاء تصاريح لصحف ليحافظ على موقعه منسقاً بين النظام والمعارضة.، صفوت الشريف ،جريدة الاخبار المصرية ، العدد، ١٣٣٤، ٧ شباط ٢٠١١.

(٣٣) .صحيفة التآخي ، العدد، ٦٠٢٩، ٣٠ كانون الثاني ٢٠١١.

(٣٤) سامر اسماعيل ، صوت المانيا : مظاهرات ٢٥ يناير شرارة جديدة للتغير، موقع جماعة الاخوان المسلمين وثيقة يناير .نُشر في ٢٦ يناير ٢٠١١..

(٣٥) لقاء منى الشاذلي مع الناشط وائل غنيم بعد الافراج عنه برنامج "العاشرة مساءً"، صفحة قناة دريم٢،على موقع اليوتيوب ، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٣، على الرابط الاليكتروني:

https://www.youtube.com/watch?v=K689F4PNvVo>.

(٣٦)صحيفة الدعوة ،، العدد، ١١٧٧، ا شباط ٢٠١١ .

(٣٧)صحيفة الزمان ،العدد، ٣٨١١، ٢ شباط ٢٠١١.

(٣٨)صحيفة المدى ، العدد٢٠٣٠ ،، شباط ٢٠١١ ؛ميادة محمد أبو راس ، المصدر السابق،ص٧.

(٣٩) محمد بدوي ،:احمد عبد الحسين (محرراً) ،المصدر السابق ، ص ٧٣-٧٥..

(٤١) صحيفة الصباح الجديد ، ٢٩ شباط ٢٠١١ ؛صحيفة البينة الجديدة ، العدد ١٢٢٤، ا شباط ٢٠١١.؛ نغم نبيل عمر ، المستشفى الميدان .اطباء على خط النار ، المصدر السابق ، ص١١٣-١١٦.

(٤٢) لابد من الإشارة الى دور الشباب والناشطين المصريين المقيمين خارج البلاد الذين كان لهم دوراً مهماً وبارزاً في إنجاح الثورة ، فبينما أصدرت السلطات المصرية قراراً بوقف خدمات الانترنيت والهواتف النقالة في عموم البلاد ، وذلك للحيلولة من دون حشد الثوار عبر اطرها ، وعزلها عن العالم الخارجي ، سارع النشطاء المصريين في الخارج الى انشاء مجموعات على الفيس بوك ، وقد خُصصت لرصد آخر تطورات الثورة المصرية وعرضها للعالم الخارجي ، وقد اعتمدت الكثير من وسائل الاعلام العربية والعالمية عليها في الحصول على اخبار الثورة وقد تحولت تلك الصفحات الى صفحات إخبارية وإعلامية يُعرض من خلالها الاخبار ومقاطع الفيديو، للمزيد يُنظر: يسرى العزباوي ، دور الشباب والحركات الاحتجاجية الجديدة في ثورة ٢٥ يناير .موقع البوابة نيوز ٢٠١٣/٢/١، على الرابط:

<https:// www.albawabhnews.com.

(٤٣) منظمة العفو الدولي بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الانسان ، مصر تنتفض اعمال القتل والاعتقال والتعذيب "ثورة ٢٥ يناير" ، رقم الوثيقة MDE ٢٠١١/٠٢٧/١٢ ، لندن ٢٠١١، ص٤ .

(٤٤) صحيفة البينة الجديدة ، العدد ١٢٢٥، ٢ شباط ٢٠١١.

(٤٥) صحيفة العدالة ، العدد ، ٢٠٧٢ ،١ شباط ٢٠١١ .

(٤٦) صحيفة البينة الجديدة ، العدد، ١٢٢٢، ٣٠ كانون الثاني ٢٠١١..

(٤٧) صحيفة طريق الشعب ، العدد، ١١٣، ٢٩ كانون الثاني ٢٠١١ .

(٤٨) صحيفة البينة الجديدة ، العدد ١٢٢٤ ،١ شباط ٢٠١١.

(٤٩) صحيفة العدالة ، العدد ، ٢٠٧٢، ١ شباط ٢٠١١.

(٥٠) صحيفة الصباح ، العدد، ٢١٦٦ ، ١ شباط ٢٠١١.

(٥١) صحيفة بدر ، العدد، ١٧٥٥، ٣١ كانون الثاني ٢٠١١.

(٥٢) صحيفة التآخي ، العدد ١٠٢٩، ٣٠ كانون الثاني ٢٠١١ ؛ صحيفة البينة الجديدة ، العدد ١٢٢٤، ١ شباط ٢٠١١.

(٥٣) صحيفة الصباح الجديد ،العدد، ١٩١٦ ، ٣٠ كانون الثاني٢٠١١ .

(٥٤) صحيفة العدالة ، العدد، ٢٠٧٠ ،٣٠ كانون الثاني٢٠١١ ؛ صحيفة تجديد ، العدد ، ٣٤ ، ١ شباط ٢٠١١..

(٥٥) عمر سليمان : ولد في عام ١٩٣٥، في محافظة قنا ، التي قضى فيها ١٩ عاماً ، وفي عام ١٩٤٥ ،توجه الى القاهرة ليلتحق بالأكاديمية العسكرية ، وبعد التخرج سافر الى الإتحاد السوفيتي في بعثة وهنام تلقى تدريبات عسكرية على مستوى عالي في أكاديمية (فرونزى) ، بعد عودته درس الاقتصاد والعلوم السياسية وخصل على شهادة البكالوريوس ومال درجة الماجستير فيهما، ثم عمل رئيس المخابرات العسكرية عام ١٩٩١،التي كانت نقطة إنطلاقه، تولى منصب نائب رئيس الجمهورية في ٢٩ كانون الثاني ٢٠١١، توفي العام في ١٩حزيران ٢٠١٢، في الولايات المتحدة ، في ظروف غامضة ،للمزيد يُنظر: محمد الباز، العقرب السام عمر سليمان رجل المخابرات الغامض ،كنوز للنشر والتوزيع –القاهرة ٢٠١٣، ص٢٣١.

(٥٦) صحيفة البينة الجديدة ،ثورة ، العدد ، ١٢٢٦، ٣ شباط ٢٠١١.

(٥٧) صحيفة الصباح ، العدد، ٢١٦٢، ٢ شباط ٢٠١١.

(٥٨) صحيفة طريق الشعب ، العدد،١١٤، ٣٠ كانون الثاني ٢٠١١.

(٥٩) صحيفة البينة الجديدة ، العدد، ١٢٢٤، ١ شباط ٢٠١١.

(٦٠) صحيفة الصباح الجديد ، العدد،١٩١٨، ١ شباط ٢٠١١.

(٦١) صحيفة العدالة، العدد، ٢٠٧٢، ١ شباط ٢٠١١. ؛ صحيفة الصباح، العدد، ٢١٦٧ ، ٣شباط ٢٠١١.

(٦٢) صحيفة العدالة ،العدد ٢،٢٠٧٢ شباط ٢٠١١.

(٦٣) صحيفة العدالة ،العدد ، ٢٠٧٣، ٣ شباط ٢٠١١ .

(٦٤) صحيفة المدى ، العدد ، ٢٠٣٠، ١ شباط ٢٠١١.

(٦٥) صحيفة المراقب العراقي ، العدد،٢٢٧، ٢شباط٢٠١١.

(٦٦) المجلس القومي لحقوق الانسان بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الانسان، المصدرالسابق ، ص٥.

(٦٧) منظمة العفو الدولي بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الانسان ، المصدر نفسه، ص١٢.

(٦٨) ،المصدر نفسه، ص ١٤.

(٦٩) احمد زويل : احمد حسن زويل: ولد في مصر ١٩٤٦، وتخرج من جامعة الأسكندرية ، واصل دراسته الأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية حصل على الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا عام ١٩٧٤، عُين بعد عامين في جامعة كاليفورنيا في بيركلي ، تم تعينه في معهد كاليفورنيا للتكنلوجيا ،و شغل كرسي لينوس بولينج للفيزياء الكيميائية منذ عام ١٩٩٠، منحت الأكاديمية الملكية السنوية للعلوم جائزة نوبل في الكيمياء لعام ١٩٩٩الى العالم

احمد حسن زويل مكافئة بحثه الرائد في التفاعلات الكيميائية (لأثبات ، أنه من الممكن بإستخدام تقنية الليزر السريع رؤية تحرك الذرات في الجزيء أثناء التفاعل الكيميائي) للمزيد يُنظر:

The Nobel Prize in Chemistry 1999–Ahmed H.Zewail

<https://www. Nobel Accessed in 17-1-202 Prize.org

(٧٠) صحيفة الصباح ، العدد، ٢١٦٦، ٢ شباط ٢٠١١.

(٧١) صحيفة الصباح الجديد، العدد، ٢١٦٦، ٢ شباط ٢٠١١.

(٧٢) عزمي بشارة ، المصدر السابق ، ص٤٧٤.

(٧٣) الصباح الجديد ، العدد، ١٩٣٢، ٢٠ شباط ٢٠١١.

(٧٤) للمزيد يُنظر : محمود سامي ، مناورة وفوضى واستعطاف ..خطابات حسني مبارك وفق عقارب ثورة ٢٥ يناير، (تسلسل زمني) ، موقع قناة الجزيرة ،١٣/ ٢/ ٢٠٢٢، على الرابط https://www.aljazeera.net.

(٧٥) نغم نبيل عمر، المصدر السابق ، ص١٢٠؛ برهان إبراهيم، أسباب الأنتفاضة على الرئيس، صحيفة الزمان ، العدد، ٣٨١٨، ١٠ شباط ٢٠١١.

(٧٦) صحيفة العهد، العدد ، ، ٣ شباط ٢٠١١.

(٧٧) صحيفة الصباح ، العدد، ٢١٦٨، ٤ شباط ٢٠١١..

(٧٨) عماد الاخرس، مبارك يحرك قوات البلطجية لغزو ميدان التحرير، صحيفة البينة الجديدة ،١٢٢٥، ٣ شباط ٢٠١١.

(٧٩) صحيفة البرلمان ، العدد، ١٢٧٨ ، ٣ شباط ٢٠١١.

(٨٠) صحيفة الصباح ، العدد ، ٢١٦٧ ، ٣ شباط ٢٠١١

(٨١) المجلس القومي لحقوق الانسان بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الانسان، المصدر السابق، ص٧

(٨٢) صحيفة العدالة ، العدد،٢٠٧٢، ١ شباط ٢٠١١.

(٨٣) صحيفة الصباح الجديد ، العدد ،١٩١٩، ٢ شباط ٢٠١١

(٨٤) صحيفة الصباح ، العدد، ، ٢١٦٨، ٥ شباط ٢٠١١.

(٨٦) صحيفة المدى ، العدد، ٢٠٣٤ ، ٥ شباط ٢٠١١؛ صحيفة الصباح الجديد ، العدد ، ١٩٢١، ٥ شباط ٢٠١١..

(٨٧) صحيفة الصباح ، العدد، ٢١٦٧ ، ٣ شباط..

(٩٠) ابراهيم محمد يوسف، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحمن الملكي الى الربيع العربي، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد ابراهيم ابو الغد للدراسات الدولية / جامعة بيرزيت / فلسطين، ٢٠١٥،ص٩٠.

(٩١) صحيفة الصباح الجديدة ، العدد، ١٩٢٣ ،٧ شباط ٢٠١١؛ صحيفة الصباح ، العدد، ٢١٦٩، ٦ شباط ٢٠١١.

(٩٢) صحيفة المراقب العراقي ، العدد، ٢٢٩، ٦ شباط ٢٠١١؛ صحيفة الصباح، العدد ،٢٦٩٠ ، ٦شباط ٢٠١١ ٢٠١١.

(٩٣) صحيفة الصباح ، العدد،٢١٧٠ ، ٧ شباط ٢٠١١.

(٩٤) صحيفة العدالة ، العدد ،٢٠٧٨، ٨ شباط ٢٠١١؛ صحيفة المصري اليوم ، العدد ، ٢٤٣٢، ٩ شباط٢٠١١.

(٩٥) صحيفة المراقب العراقي، العدد، ٢٣٣، ١٠ شباط ٢٠١١ ؛ صحيفة المدى، العدد، ٣٠٣٩ ،١٠ شباط ٢٠١١.

(٩٦) صحيفة البينة الجديدة ، العدد ١٢٢٤ ،١٠ شباط ٢٠١١.

(٩٧) صحيفة المراقب العراقي ، العدد ٢٣٣، ١٠ شباط ٢٠١١

(٩٨) البينة الجديدة ، العدد ١٢٣٠، ١٠ شباط ٢٠١١.

(٩٩) صحيفة الصباح الجديد ، العدد، ١٠٢٦، ١٠ شباط ، ٢٠١١.

(١٠٠) صحيفة المدى ، العدد ، ٢٠٤٠ ،١١ شباط٢٠١١.

(١٠١) اليوم السابع: خطابات لمبارك في ٢٥ يناير، على الرابط: <https://www.youm7.com>.

(١٠٢) محمود سامي ، مناورة وفوضى واستعطاف ..خطابات حسني مبارك وفق عقارب ثورة ٢٥ يناير، (تسلسل زمني) ، موقع قناة الجزيرة ،١٣/ ٢/ ٢٠٢٢، على الرابط https://www.aljazeera.net.

(١٠٣) صحيفة الصباح الجديد ، العدد،١٩٢٧، ١٢شباط٢٠١١.

(١٠٤) صحيفة العهد، العدد، ٢٢٠ ، ١٣ شباط ٢٠١١.

(١٠٠) المجلس القومي لحقوق الانسان بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الانسان، المصدر السابق،ص٩..

(١٠٦) صحيفة العدالة، العدد، ٢٠٨١، ١٢ شباط ٢٠١١.

(١٠٧) رائد العزاوي ، ملايين المصريين في جمعة التحدي يزحفون على قصور الرئيس ،صحيفة الصباح الجديد ، ١٩٢٧، ١٢، شباط ٢٠١١

(١٠٨) صحيفة الصباح ، العدد، ١٢٧٤ ، ١٢ شباط ٢٠١١.

(١٠٩) صحيفة المدى ، ٢٠٤١، ١٢ شباط٢٠١١.

(١١٠) صحيفة البرلمان ، العدد، ١٢٨٤، ١٢ شباط ؛ صحيفة الصباح الجديد ، المصدر ٢٠١١.

(١١٢) عزمي بشارة ، ثورة مصر من الثورة الى الانقلاب ،ج٢، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، ط١ ، بيروت ٢٠١٦، ص ٣٥.

(١١٣) صحيفة بدر، العدد ، ١٧٦٦، ١٢ شباط٢٠١١؛ صحيفة الصباح ، ٢١٧٤، ١٢ شباط٢٠١١.

مصادر البحث:

أولاً:الرسائل والأطاريح:

١- ابراهيم محمد يوسف، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحمن الملكي الى الربيع العربي، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد ابراهيم ابو الغد للدراسات الدولية / جامعة بيرزيت / فلسطين، ٢٠١٥.

ثانياً/ الكتب:

١- احمد عبد التواب الخطيب ومحمود خليفة جودة الحركات الإجتماعية وثورات الربيع العربي ، ط١، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ،٢٠١٧.

٢- تمارا كاظم الاسدي ، ومحمد غسان الشبوط ، في صفة التغيير (الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية) المركز الديمقراطي العربي ، البعة الأولى ٢٠١٨

٣- عبد القادر ياسين ، الضلع الغائب في المثلث ،في: عبد القادر ياسين محرراً : مباحث وشهادات، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة- قطر، حزيران ٢٠١٣

٤- عمرو مجدي ، كلنا خالد سعيد شهيد يرحل وشعب يُبعث ، مجموعة بحوث مركز الجزيرة للدراسات/الدوحة- قطر، سلسلة أوراق الجزيرة ٢٤ ،يوميات الثورة المصرية يناير ٢٠١١، تحرير، احمد عبد الحميد حسين ، الدار العربية للعلوم ناشرون -بيروت ، ط١ ،٢٠١١.

٥- عزمي بشارة ، ثورة مصر ، من جمهورية يوليو الى ثورة يناير،ج ١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط١ ،بيروت-لبنان ،أيار/ مايو ٢٠١٦.

٦- محمد الباز، العقرب السام عمر سليمان رجل المخابرات الغامض ،كنوز للنشر والتوزيع -القاهرة ٢٠١٣.

٧- محمد العجاتي ، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر- المغرب - لبنان - البحرين) ، مركز دراسات الوحدة العربية.

٨- نغم نبيل عمر ، المستشفى الميدان .اطباء على خط النار ، مجموعة بحوث مركز الجزيرة للدراسات/الدوحة- قطر، سلسلة أوراق الجزيرة ٢٤ ،يوميات الثورة المصرية يناير ٢٠١١، احمد عبد الحسين (محرراً)، الدار العربية للعلوم ناشرون -بيروت ، ط١ ،٢٠١١.

٩- يوسف محمد الصواني و ديكاردو رينيه لاريمونت الربيع العربي الانتفاضة والإصلاح والثورة ، ترجمة لطفي زكراوي ، المنتدى المعارف ، ط١ ، بيروت ،٢٠١٣.

ثالثاً / البحوث العلمية:

١- محمد بدوي ، ٢٥-٢٨ يناير الطريق الى التحرير ، مجموعة بحوث مركز الجزيرة للدراسات/الدوحة- قطر، سلسلة أوراق الجزيرة ٢٤ ،يوميات الثورة المصرية يناير ٢٠١١، احمد عبد الحسين (محرراً)، الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت ، ط١ ،٢٠١١.

٢- محمد العجاتي ،الحركات الاحتجاجية في مصر والامل في اصلاح عادل ، سلسلة الأوراق الشهرية ، المنتدى البدائل العربي -الورقة (٢) ، منتدى البدائل العربي للدراسات ،٢٠١٠

٣- مجموعة باحثين ، المحرران حلمي شعراوي وعبد الغفار شكر ، الحركات الأجتماعية في مصر والتمهيد لثورة ٢٥ يناير ، ط١، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، آيار/ مايو ٢٠١٢م ، ص١٦٧.

رابعاً /الصحف العراقية /٢٥ كانون الثاني- ١٢شباط ٢٠١١:

١- صحيفة الصباح .

٢- الصباح الجديد .

٣-صحيفة طريق الشعب .

٤- صحيفة البينة الجديدة .

٥- صحيفة العدالة.

٦-صحيفة بدر.

٧- صحيفة الزمان.

٨- صحيفة التآخي.

٩- صحيفة العهد.

١٠- صحيفة المدى.

١١- صحيفة المراقب العراقي.

١٢- صحيفة الدعوة.

خامساً / الصحف المصرية :

١- جريدة الاخبار .

٢-جريدة المصري اليوم.

سادساً /الوثائق:

- المنظمة العربية لحقوق الانسان ،بالاشتراك مع منظمة العفو الدولي مصر تنتفض اعمال القتل والاعتقال والتعذيب "ثورة ٢٥ يناير" ، رقم الوثيقة MDE ٢٠١١/٠٢٧/١٢ ، لندن ٢٠١١.

سابعاً/ شبكة المعلومات الدولية :

١-:- اليوم السابع: خطابات لمبارك في ٢٥ يناير، على الرابط: <https://www.youm7.com

يسرى العزباوي ، دور الشباب والحركات الاحتجاجية الجديدة في ثورة ٢٥ يناير .موقع البوابة نيوز ٢٠١٣/٢/١، على الرابط. <https:// www.albawabhnews.com

٢-.سامر اسماعيل ، صوت المانيا : مظاهرات ٢٥ يناير شرارة جديدة للتغير، اخوان اونلاين ، المسلمين الموقع الرسمي للاخوان الملسلمين ،وثيقة يناير ، .نُشر في ٢٦ يناير ،٢٠١١.: على الرابط : <https://www.ikhwanonline.com.

.

٣- صحيفة جريدة الجرائد ، القاهرة ،٢ شباط ٢٠١١، الموقع الاليكتروني للجريدة:

Newspapers<https://elaph.com

٤- محمود سامي ، مناورة وفوضى واستعطاف ..خطابات حسني مبارك وفق عقارب ثورة ٢٥ يناير، (تسلسل زمني) ، موقع قناة الجزيرة ،١٣/ ٢/ ٢٠٢٢، على الرابط: https://www.aljazeera.net.

٥- مقال منشور على موقع السفير العربي <,https;//www.bbc.com،

٦ - قناة دريك ٢، لقاء منى الشاذلي مع الناشط وائل غنيم بعد الافراج عنه برنامج "العاشرة مساءً"، ،على موقع اليوتيوب ، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٣، على الرابط الاليكتروني:

https://www.youtube.com/watch?v=K689F4PNvVo>.

.

٧-- يسرى العزباوي ، دور الشباب والحركات الاحتجاجية الجديدة في ثورة ٢٥ يناير .موقع البوابة نيوز ٢٠١٣/٢/١، على الرابط: <https:// www.albawabhnews.com

<https://www. Nobel Accessed in 17-1-202 Prize.org

The Nobel Prize in Chemistry 1999-Ahmed H.Zewail

- <hptts://www.iaea.org :ational Atomic Energy Agency, Mohmed ElBaradai(IAEA) Accessed in 17-1-2024 .

.